

الدامور في 2 تشرين الثاني 2012

الدامور بين الماضي والحاضر

بقلم القاضية غاده عون

ان قراءة متأنية لتاريخ الدامور يظهر حجم الخضات والتقلبات واحيانا" المآسي التي طبعت تاريخ هذه البلدة والتي لا يمكن ان تبقى بدون اثر على كل فرد من ابنائها ، هذا التاريخ الثقيل الذي حملناه من اجدادنا والذي عاصرناه بمرارة اثناء احداث الدامور عام 1976 ، والذي لا زال حاضرا" في لاوعينا يبقى المشكلة الاساسية ، فالمسألة المتداولة حاليا" حول المشروع السكني المزمع تشييده في محلة الحمراء-الدامور، ليست سوى انعكاس لهذه المعاناة، من هنا لن تكون المعالجة باطلاق شعارات التعايش والانفتاح ورفض الطائفية ، وما من احد بالطبع يرفض هذه المسلمات الوطنية، إنما في مواجهة الماضي وجروحاته وربما الاخطاء التي ارتكبتها

هذه الاحداث طبعت ذاكرتنا الفردية والجماعية ، وهي لا تزال مطبوعة في لاوعينا الفردي والجماعي ، اذا حاولنا خنق هذه الذاكرة وتجاهلها ، هناك احتمال في ان تعود كل هذه التركمات وتنفجر في المستقبل في احداث مماثلة ، وإن كل ردات الفعل التي نشهدها حاليا" حول المشروع السكني المشار اليه والتي شهدناها في السابق حول مشاريع مماثلة ليست سوى انعكاس لهذه التراكمات ، وللمخاوف والهواجس التي يعيشها ابناء البلدة بنتيجة الاحداث التي طبعت تاريخها

لا يمكن ان نتخطى الماضي ونستوعبه دون ان نواجهه بصدق وشفافية لنحاول معالجة ما ينطوي عليه من ذكريات أليمة للنطلق من ثم الى مصالحة حقيقية مع الجوار والى مستقبل مبني على اسس ثابتة و متينة

فتغليب ثقافة الانفتاح على الانغلاق لايمكن ان يفرض بالقوة ، هناك مسار لا بد من ولوجه على الصعيد الفردي والجماعي لتضميد جروح الحرب وخلق مساحات حوار وتواصل مع الاخر، مع المحافظة على خصوصية البلدة

هل يعقل مثلاً" ان يكون قد سقط في الدامور حوالي المائتي شهيد اكثر او اقل لا اعرف في احداث 1976 ، وان لا يفكر احد في احصاء اسماء هؤلاء الشهداء وتخليد ذكراهم عن طريق حفر اسمائهم على قاعدة النصب الموجود في وسط البلدة، فلا نستمر في تجهيلهم انما نعرّف الاجيال الجديدة عليهم ، ونتذكرهم باسمائهم ونصلي من اجلهم

هذا الامر هو من الاهمية بمكان لانه سيساعدنا على تضميد جروح الماضي للانطلاق نحو الاخر : فنفتح قلوبنا لبعضنا لبعض بصدق وشفافية

انها بعض الافكار التي رغبت في مشاركتكم فيها على امل ان نتواصل من اجل احداث تغيير ايجابي في البيئة الدامورية بما يحمي هذه البيئة من الانغلاق والتفكك ويعالج مشكلاتها في العمق ، وهي باختصار مشكلة وطنية بعد معاناة حرب دامت 30 سنة.